أسس التنمية

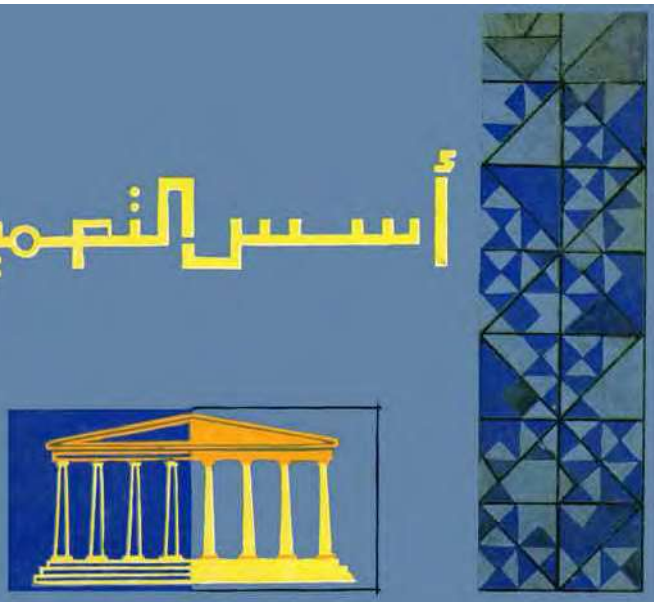

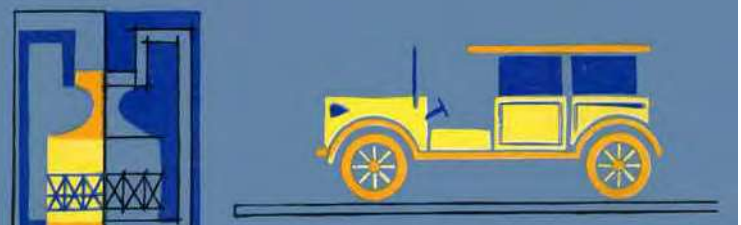

تأليف : روبرت جيلام سكوت
ترجمة : الدكتور عبد الباقي محمد ابراهيم
محمد محمود يوسف
مراجعة : عبد العزيز محمد فهيم
تقديم : عبد المنعم شيكل

مجموعة الكتب الدراسية والمراجع الأمريكية المترجمة

أسس التصميم

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

أسس التصميم

تأليف

روبرت جيلام سكوت

ترجمة

محمد محمود يوسف — الدكتور عبد الباقي محمد ابراهيم

مراجعة

عبد العزيز محمد فهيم

تقديم

عبد المنعم شميكل

الناشر

دار نهضة مصر للطبع والنشر

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية

www.cpas-egypt.com

هـــذه الترجمة مرخص بهـــا ، وقد قامت مؤســـسة فرانكلين للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق .

This is an authorized translation of DESIGN FUNDAMENTALS by Robert Gillam Scott. Copyright, 1951, by the McGraw-Hill Company, Inc. Published by McGraw-Hill Book Company, Inc., New York.

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

المشتركون فى هذا الكتاب

المؤلف :

روبرت جيلام سكوت : الاستاذ المساعد بشعبة التصميم ، قسم الفنون بجامعة ييل .

المترجمان :

محمد محمود يوسف : أستاذ ورئيس قسم الحديد والأثاثات المعدنية بكلية الفنون التطبيقية . حصل على دبلوم الفنون التطبيقية عام ١٩٣٥ وشهادة الفن الأهلية من لندن عام ١٩٣٩ ودبلوم السنترال للفنون والصناعات من لندن عام ١٩٣٩ .

قام بتصميم واخراج كثير من انتاج فن الحديد والمعادن فى المبانى وفى الاثاث ، كما اشترك بانتاجه الفنى فى النحت فى معرضى البينالى الثانى والسادس ، والمعرض الزراعى الصناعى ومعارض الفنانين التطبيقيين وحصل على الميدالية الذهبية فى كثير منها . كما قام بالاشتراك فى كثير من اللجان الفنية بوزارة التعليم العالى .

يقوم بتدريس مواد الانتاج الحديدى المعدنى بكلية الفنون التطبيقية منذ عودته من البعثة عام ١٩٣٥ حتى الآن .

الدكتور عبد الباقى محمد ابراهيم : أستاذ تخطيط المدن المساعد بكلية الهندسة بجامعة عين شمس . حصل على بكالوريوس فى العمارة من جامعة القاهرة عام ١٩٤٩ وبكالوريوس فى العمارة من جامعة ليفربول بانجلترا عام ١٩٥٤ والماجستير من جامعة ليفربول عام ١٩٥٥ فى التصميم الحضرى ، ثم الدكتوراه فى التخطيط من جامعة دارهام بانجلترا عام ١٩٥٩ .

اشترك فى عضوية كثير من لجان التخطيط والاسكان فى وزارتى الاسكان والبحث العلمى ، كما قام بأبحاث كثيرة فى التخطيط والاسكان الريفى والحضرى .

اشترك فى كثير من المؤتمرات العربية والدولية وعمل مقررا بكثير منها.

نشرت له عدة مقالات صحفية فى مجالات التخطيط والعمارة والاسكان.

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

يقوم بتدريس التشكيل المرئى المعمارى وتخطيط المدن بقسم العمارة بكلية الهندسة التابعة لجامعة عين شمس منذ عودته من البعثة عام ١٩٥٩ حتى الآن .

المراجع :

عبد العزيز محمد فهيم : عميد كلية الفنون التطبيقية السابق .

حصل على دبلوم الفنون التطبيقية عام ١٩٢٦ ودبلوم أكاديمية الفنون الجميلة بروما عام ١٩٣٢ ودبلوم الكلية الملكية بلندن عام ١٩٣٨ .

اشترك فى كثير من المعارض الفنية فى الجمهورية العربية المتحدة كما اشترك فى عضوية كثير من لجان التحكيم ، واشرف على تنفيذ بعض اعمال التصوير والزخرفة والديكور والاثاث اللازمة لكثير من المبانى الهامة كفندق هيلتون وعمر الخيام بالقاهرة وفندق الكتراكت بأسوان ، ومنصة الاحتفالات العسكرية بمدينة نصر ولوحات زخارف متحف الحضارة المصرية ، ونادى الرماية بالهرم .

يقوم بتدريس مواد التصوير والزخرفة والاعلان بالكلية منذ تخرجه حتى الآن .

صاحب التقديم :

عبد المنعم هيكل : وكيل وزارة الشئون البلدية والقروية وعضو المجلس الأعلى للفنون والآداب السابق ، حصل على دبلوم الهندسة (عمارة) فى القاهرة ودبلوم الدولة فى العمارة (الفنون الجميلة) فى باريس ، عمل استاذا غير متفرغ لمادة تاريخ الفنون بكلية الهندسة بالقاهرة ، ثم عميدا لكلية الفنون الجميلة ، كان وكيلا لبلدية الاسكندرية ثم وكيلا لبلدية القاهرة .

مصمم الغلاف : امين لبيب

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

محتويات الكتاب

صفحة

لماذا هذا الكتاب ؟ ط

مقدمة بقلم عبد المنعم هيكل ك

تصدير ١

١ — تمهيد — ما هو التصميم ؟

الخلق يحقق ضرورات انسانية . العملية التصميمية .
الفنون المرئية التشكيلية . مشكلة هذا الكتاب . . ٥

٢ — التباين : مادة التباين فى هيئة الشكل .

التباين . أنواع احساساتنا البصرية . المظهر المرئى .
انشائية مجالنا المرئى . الهيئة « الشكل » التكوين . ١٥

٣ — تنظيم الشكل .

الجاذبية وقيمة الانتباه . تنظيم عناصر الشكل . التنوع
فى الوحدة ٢٨

٤ — الحركة والاتزان .

طبيعة الوحدة . الأرضية وراء وحدة الرؤية . الحركة
فى التصميم . الاتزان ٤٢

٥ — التناسب والتنغيم .

الأسس العضوية للتناسب والتنغيم . العلاقة بالتصميم.
تحليل التناسب والتنغيم ، السيادة والتبعية . . . ٥٩

٦ — اللون : مادته والتحكم فى درجة تألقه .

التحكم فى درجة تألق اللون . مجال التألقات اللونية . ٨٠

٧ — « ديناميكية » اللون .

كيفيؤثر التباين الآنى فىتألقات اللون . تأثير تباين تألقات
اللون فى الهيئة . التباين اللونى والتكوين . . . ٩٣

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

صفحة

٨ ـــ عـــلاقات اللون .

الاسس النفسية والوظيفية لعلاقات اللون . انشائية علاقات اللون . درجة التـــألق اللونى ١٠٤

٩ ـــ العمق والخداع البصرى للاشكال المرنة .

اسس الخداع البصرى للفراغ . دلالات الفراغ .نظريات الفراغ . التأثير الحجمى المرن فى المسطح ذى البعدين . العمق وسطح الصورة ١٢١

١٠ ـــ التنظيم ذو الثلاثة الابعاد .

طبيعة مشكلة التكوينات ذات الثـــلاثة الابعاد . رسم المساقط الهندسية . العناصر المرنة . خصائص التكوين المرن . البناء المرئى للتنظيم المرن . نظام الشكل المرن ١٤١

١١ ـــ التنظيم ذو الثلاثة الابعاد (تكملة) .

دوائر الحركة فى الهيئات المـــرنة . الاتزان فى الهيئات المرنة . التناسب والتنغيم . التنوع فى التكوين المرن . ١٦٠

١٢ ـــ الضـــوء والحركة .

ابعـــاد الضوء . الحركة فى الضوء . الضوء كـــاداة فى التصميم . التصميم بالحركة ١٧٨

١٣ ـــ التصميم فى مجال التطبيق : تصميم هذا الكتاب .

طبيعة المشكلة . السبب الاول : نمو الفكرة . السبب الشكلى . التصوير الاول . الكتابة والتصوير . تكوين نموذج الصفحة . الفكرة الابتدائية للتقديم . الانتاج . الخاتمـــــــة ١٩٥

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

مقـــدمة

بقـلم

عبـد المنعم هيـكل

كان المفهوم حتى اواخر القـرن المـاضى أن كلمة « الفنون » تعبر عن فنون العمارة والتصوير بأنواعه والنحت والموسيقى . غير ان مولد القرن العشرين قد شاهد تطورا وتغيرا كبيرين شملا مضمون هـذه الكلمة ، والتحولات الواسعة المجال فى هذا المضمار ، اذ اصبحت الفنون بجانب ذلك النشاط الذهنى والروحى للانسـان ، تشمل جميع العناصر الاخرى التى تصـاحب حيـاته الحديثـة من ملبس ، وحلى ، واثاث ، وكتب ، ومطبوعات ، وحتى ادوات الاكل والشرب والسيارات ، الى السجائر والقداحات « الولاعات » .

وقد بلغ الاهتمام باخراج مختلف هذه العناصر فى شكل جميل جذاب مبلغا كبيرا يتفق مع اهميتها فى الحياة العصرية للانسان . وانشئت فى كثير من البلدان — بجانب مدارس الفنون الجميلة والفنون التطبيقية — معاهد تهتم بالبحث والدراسة والتثقيف فى مجال الفنون وفاعلية تطبيقها فى الصناعة والتجارة ، وزاد بذلك عدد المشتغلين بالتصميم التجارى والصناعى الحديث زيادة مذهلة .

والى هنا نصل الى اهمية دراسة وبحث ما يسبق اخراج مختلف هذه العناصر فى ثوبها القشيب ، مما يتعلق بوضع مشروعات «التصميم» . وليس ذلك من الناحية « الشكلية » فقط ، كما كان فى الماضى ، ولكن من الناحية « الفعلية » الشاملة التى تضم شتى اوجه النشاط فى مختلف نواحى الحياة الحديثة .

وقد تكون المكتبة العربية غنية بالمؤلفات والترجمة فى مختلف فروع الفنون البحتة كما كانت معروفة من قبل ، الا انها تفتقر الى ما يعالج موضوع « التصميم » الذى يشمل كما سبق تعريفـه مختلف العنـاصر المتصلة اتصالا وثيقا بالحياة العصرية .

ومما لا شك فيه ان هذا العمل الخلاق الذى يخرجه المصمم بابتكار اشياء حديثة ، مستخدما كل ما لديه من خيال ومعرفة ومهارة ، وذلك فى الموضوعات التى تتعلق بحاجياتنا ، سواء منها العاطفية والروحية او

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

المادية ، وفى مختلف فروع الفنون على هذا الوجه الشامل ، يشترك جميعه فى اسس وحقائق ثابتة تتعلق بالانسجام والتوافق والتوازن ، وذلك فى العلاقات بين المادة والخط واللون والضوء ، مما يعتبر اساسا لوضع التصميم . ومن الواجب مراعاة هذه الأسس فى التطبيقات الخاصة بالأشكال مهما اختلفت انواع الموضوعات ، سواء ما كان منها فى الاشكال ذات البعدين أو الثلاثة الابعاد .

وقد عالج المؤلف فى هذا الكتاب ماهية « التصميم » كنظام أساسى لوضع المشروع ، واوضح ما تلاقيه معالجته الفعلية من المشكلات الكثيرة والقيود المعينة ، وهى الناشئة عن العلاقات المتداخلة للأفكار المختلفة للمشروع ، كما تناول بالتحليل والشرح الحقائق الثابتة التى تشترك فيها مختلف الموضوعات والتصميمات ، والتى تعتبر اساسا لتحقيق الوحدة المتكاملة للتصميم . وعلاوة على ذلك شرح المؤلف فى اسهاب موضوعات مادة البناء فى الشكل ، والاحساسات البصرية ، وانشائية المجال البصرى ، وتنظيم عناصر الشكل ، والحركة الذهنية والاتزان ، والتناسب والتنغيم ، وديناميكية اللون ، ومادته والتحكم فى تألقها ، وعلاقات الالوان ، والخداع البصرى ، ثم الضوء والابعاد والحركة فيه .

وسوف تسد ترجمة هذا الكتاب فراغا كبيرا فى المكتبة العربية من هذه الناحية . كما سوف يجد فيه الاساتذة وطلاب المعاهد الفنية المختصة ، فضلا عن كل مهتم بالثقافة العامة فى هذه المجال ، عونا كبيرا على استيعاب هذه النواحى الفنية العظيمة الاهمية ، كل ذلك فى يسر وسهولة واستمتاع .

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

لماذا هذا الكتاب

اتجهت الدولة الى تعريب الدراسة فى الكليات غير النظرية التى درجت على تدريس مقرراتها واستخدام المراجع اللازمة لهذه الدراسة باللغة الأجنبية ، كما اتجهت الى الافادة الى اقصى حد من الامكانيات المتاحة لنقل خير المراجع الأجنبية الى اللغة العربية بوساطة الكفايات العربية المتخصصة فى الترجمة والمراجعة .

ولقد اختارت الجهات العلمية والتعليمية والثقافية الكثير من الكتب لترجمتها فى مختلف فروع العلوم كالكيمياء ، والفيزيقا ، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والزراعة ، والأحياء ، والحشرات ، والاجتماع ، والتاريخ ، والتربية ، والآلات ، والكهرباء ، والتوجيه المهنى ، والفنون ، والمسرحيات ، والمعادن ، والمحركات ، والاقتصاد المنزلى ، والطب ، والتصوير ... الخ .

والكتاب الذى بين أيدينا « أسس التصميم » جاء وليد دراسات متصلة بين الهيئات العلمية فى الجمهورية العربية المتحدة والهيئات التى نبت بينها الكتاب ، وهو من الكتب التى رشحتها للترجمة كلية الفنون التطبيقية باعتباره مرجعا شاملا يفيد منه طلبة كلية الفنون التطبيقية والجميلة وطلبة المعاهد العالية للتربية الفنية والمعاهد العالية الصناعية والمدارس الثانوية الصناعية والمدارس الثانوية النسوية والمختصون بالفن والتصوير ، كما انه ذو نفع عظيم لكل من المعماريين والمهندسين والصناع والفنيين المهرة . وقد قام بترجمته الدكتور عبد الباقى محمد ابراهيم استاذ تخطيط المدن المساعد بكلية الهندسة بجامعة عين شمس والاستاذ محمد محمود يوسف أستاذ ورئيس قسم الحديد والانشاءات المعدنية بكلية الفنون التطبيقية وراجع ترجمته الاستاذ عبد العزيز فهيم عميد كلية الفنون التطبيقية السابق وقدم للكتاب الاستاذ عبد المنعم هيكل عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب .

وهو مرجع لموضوع لم يسبق معالجته من احد المؤلفين العرب يملأ فراغا كبيرا فى مجال تدريس الفن والتصميم الصناعى فى بلادنا ، كما انه يساعد على ارساء مفهومات جيدة عن التصميم وقواعده ، وبخاصة فى هذا الوقت الذى تنهض وتتطور فيه الصناعات .

وليس ثمة جدال فى ان ابناءنا الطلاب سوف يفيدون من هذا المرجع الوافى بعد ان تم نقله الى العربية خدمة للدارسين بوجه عام .

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

تصـــدير

اصبح التصميم فى السنوات الاخيرة كلمة يفتتن بها . وقد استغلت مكانته فى بيع كل الاشياء تقريبا من السيارات الى السجائر . ومهما تكن تعبيرات الكتاب عنه خيالية فان حقيقة التأثير السحرى الذى يجدونه فى كلمة التصميم تشير الى تغير هام فى مضمون هذه الكلمة .

ولم يمض وقت طـــويل منذ كان اغلب الناس يقصـــدون بالتصميم « التشكيل ذا البعدين » ـــ مثل اشكال ورق الحائط ـــ والواقع انه كانت ولا تزال هناك اشياء ، مثل التصـــميم المعمارى ، وتصميم الجســـور « الكبارى » . اذا تحدثت عن التصميم فيهـــا ، بغير دراسة للقـــواعد . فانك تفكر غالبا فى الشكل الزخرفى . ولا يزال مفهوم التصميم هذا عالقا بمثل هذه الاشكال ... ولكن مدلول الكلمة فى آذان المجددين يعنى شيئا آخر . فماذا الذى حدث حتى تغير مدلول هذه الكلمة ؟

وارى ان جواب ذلك يكمن فى تغيير طرا على مضمون المفهوم اللغوى . فكلمة تصميم قديما كانت تدل على الاسم ، حيث كان الاهتمام بالتصميم مقصورا على الناحية الشكلية . ويعتبر ورق الحائط مثلا مميزا لذلك . اما كلمة التصميم حديثا فانها تدل على الفعل . حيث يضم التصميم كل أوجه النشاط التى تشـــمل جميع نواحى الحياة الحديثة . وبمجرد ذكر الزيادة الكبيرة فى عدد المشتغلين بالتصميم الصناعى حديثا ، ندرك الى اى مدى اصبحنا نشعر بأهمية التصميم .

فالتحـــول فى مفهوم التصميم من الاسم الى الفعل قد اثر فى طريقـــة تفكيرنا كلية . ويعنى ذلك بصفة خاصة انه قد حدث تحول كبير لتركيز الانتباه من انواع كثيرة معينة فى التصميم ، الى الفاعلية فى التصميم ذاته . فالتصميم فى الوقت الحاضر قد اعتبر بصفة عامة بالنسبة لماهيته : كنظام انسانى اساسى .. وكأحد الأسس الفنية لحضارتنا .

وهذه الحقيقة تعمق المفاهيم التعليميـــة .. ومعنى ذلك ان الـــفكرة القديمة الخاصة بالتركيز على الشكل من اجل الشكل ذاته لم تعد صالحة فى الوقت الحاضر . وحتى الأنظمة المعينة للتصميم التى تدخل فى مواد مثل : العمارة ، والخزف ، او التصوير ، تتطلب اعادة النظر فيها على مستوى أكثر عمقا .. ويجب أن يتناول التعليم التصميم كنظام اساسى .

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

ويعتبر هذا الكتاب ثمرة لاحد هذه التحولات فى هذا الاتجاه . وقدنشأت فكرة الكتاب من منهج مادة اسس التصميم ، الذى كان ، يدرس فى كلية « نيوكوم » بجامعة « تولين » .. واية محاولة لمعالجة الفاعلية فى التصميم على هذا المستوى الأساسى سوف تلاقى حتما عقبات وقيودا معينة . وقد ناقشت ذلك باسهاب فى التمهيد ، وفى الفصل الاخير ، ولن أعود للكلام عنه هنا . ومع ذلك فقد يكون من الملائم التمهيد لكلمة عامة عن تخطيط هذا الكتاب .

ولقد استخدمت فى الشرح الحقائق الثابتة للادراك كمبدأ تنظيمى .. ولم يكن الدخول فى هذا الاتجاه حتميا بدرجة اكبر من غيره ، كأساس لمعالجة الوحدة المتكاملة التى تعبر عن التصميم ، والتى لها طبيعة الوضوح . وعلى اية حال يجب تنبيه القارىء الى ان هذا الوضوح الزائد ، وكذا المغالاة فى البناء المنطقى ، قد يضللانه اذا لم يقدر العلاقات المتداخلة بين الأفكار المختلفة التى سوف نتعرض لها . ولقد حاولت باستمرار التركيز على توضيح هذه العلاقات اثناء المناقشة .

وتتصل الفكرة الثانية للتنظيم بالصور الايضاحية ، وهى مصحوبة بالشرح اللازم فيما عدا الصور الملونة والفائدة المباشرة من هذا واضحة . ولكن مع ذلك سوف يظهر ان الصور الايضاحية التى توضع امام العناوين، تعطى شكلا عاما مرئيا للفكرة الكلية للمادة موضوع الشرح . وسوف تثبت هذه الفكرة فائدتها فى الشرح والمراجعة .

واخيرا ، فالكتاب يتناول نقديا شاملا لطبيعة اساس التصميم ، فهو يتناول عملية التصميم فى كل من التطبيقات الخاصة بالاشكال ذات البعدين او الثلاثة ابعاد ، كما يعالج مسائل الضوء واللون .

ومن العسير حصر كل من يرجع اليهم الفضل فى اخراج هذا الكتاب . وان قراءاتى ، ودراساتى ، وابتكاراتى ، وخبرتى بالتدريس ، واتصالاتى الشخصية منذ عدة سنين ، كل ذلك قد وجد سبيله الى هذا الكتاب بطريقة او بأخرى ... وكان لكتابين بالذات تأثير عميق فى تطوير افكارى بدرجة تحتم على الاعتراف بفضلهما وهما كتاب الفن كخبرة لـ « جون ديوى » ، وكان مرجعا اساسيا بالنسبة لى ، لمستواه الفلسفى ، وكتاب لغة الابصار لـ « جورجى كيبس » ، وهو اول من هدانى الى بداية طريق استخدام الادراك الحسى ، كمبدأ تنظيمى .

وانى لمدين للبروفيسور « روبرت د . فيلد » بكلية « نيوكوم » على تشجيعه المستمر لى ، ونقده الواعى البناء ، وهو ما اقدره له بالامتنان .. ولقد كان لاقتراحات البروفيسور « جوزيه .فايتز » بمعهد « كارنيجى التكنولوجى » فضل كبير على ما تضمنه هذا الكتاب من معلومات نفسية عظيمة الفائدة ... وانى مدين ايضا للتوجيهات القيمة التى اسداها الى

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

كل من : البروفيسور « ادوارد بالارد » والبروفيسور « جيرارد هنريتشز بقسم الفلسفة بجامعة « تولين » .

هذا وأرجو ان اعبر عن العرفان بالجميل لموظفى متحف « المترو بوليتان » للفن ، ومتحف الفن الحديث ، لمعونتهم الصادقة لى فى جمع بعض مواد الرسوم الايضاحية .

كما اود ان اقدم شكرى الخالص لكثير من الفنانين ، والمعماريين والمصممين الذين سمحوا لى عن طيب خاطر باستخدام اعمالهم ، كرسوم ايضاحية للكتاب .

واخيرا اقر انه لولا المعاونة المخلصة ، والنقد البناء ، والمساعدة اللامحدودة ، من جانب زوجتى ، فى اعداد النسخة الاصلية ، لكان من العسير اخراج هذا المجلد .

روبرت جيلام سكوت

نيواورليانز
اغسطس ١٩٥٠

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com

١ - تمهيد : ما هو التصميم

التصميم عمل اساسى للانسان . فنحن كلما نؤدى شيئا لغرض معين ، فاننا فى الواقع نصمم ... وهذا يعنى ان معظم ما نقوم به يتضمن قسطا من التصميم .. مثل : غسل الأوانى ، حفظ الكتب ، او تصوير الصور .

وعند ما اسمى هذا الكتاب « اسس التصميم » ، فانى استخدم كلمة « تصميم » هنا بمعنى خاص اننى اعنى معنى الزيادة فى كل ماقلته من قبل . فليس لكل فعل هدف فقط ، بل ينتهى الى اضافة شيء جديد . وعملية الابتكار هى التى تضيف هذه الزيادة .. وعلى هذا يتكون لدينا التعريف الآتى :

عملية التصميم تعنى العمل الخلاق الذى يحقق غرضه . ولكن مثل هذه التعاريف هى نوع من الاشياء الزلقة . ويبدو تعريفنا هذا وكأنه قد فسر شيئا ، لكنه فى الحقيقة يضع امامنا مشكلتين :

١ — كيف نتعرف العمل الخلاق عند ما نراه ؟

٢ — كيف يمكننا الحكم ، بما اذا كان هذا العمل يوفى غرضه ام لا ؟

ان علينا أن نفهم هاتين النقطتين قبل ان نعرف ماهية التصميم .. والواقع اننا نفهمهما على نحو ما (وقد سبق أن قلت ان بعض العمليات التصميمية تدخل فى معظم اعمالنا) فنحن نفهمهما بنفس الطريقة التى فهم بها البورجوازى فى مسرحية « موليير » انه يتكلم النثر . واننا نؤدى الشيء نفسه عندما نقوم بأحكامنا ببداهة مرنة . وتلك حقيقة هامة جدا . وفى عملية التصميم ، يكون الفهم المنطقى ، عديم الجدوى دون الاحساس بما يسانده .. ومن جهة اخرى اذا كنا نريد الحصول على شيء من دراستنا ، يجب أن تكون لدينا القدرة على الكلام عن الاشياء كما نحسها .

الخلق يحقق ضرورات انسانية

ثم كيف نعرف العمل المبتكر عندما نراه ؟

وكما قلت من قبل انه هو الذى يحقق شيئا جديدا . وهذا هو جزء

حقوق الملكية و حقوق النشر محفوظة_ لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
www.cpas-egypt.com